مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد:27 عدد:1(رت 70) السنة:2023

التناول البلاغي للمصطلح في الخطاب الصوفي الإسلامي

بحث في إشكاليات التواصل والإقناع

Rhetorical use of the term in Islamic Sufi discourse
Research in the problems of communication and persuasion

عبد الحميد عجيبة [1]
-جامعة حمّة لخضر-الوادي(الجزائر)
Adjiba.84@gmail.com

تاريخ الوصول 2020/05/04 القبول 2022/08/21 النشر على الخط 2023/01/15
Received 04/05/2020 Accepted 21/08/2022 Published online 15/01/2023

ملخص:

يتأسس التناول البلاغي للمصطلح في الخطاب الصوفي الإسلامي على صعيد محاولة استكناه الخطاب الصوفي، بحيث يكون مفهوما وفاعلا له القدرة على نسج روابطه التواصلية و مقنعا في تفاعلاته الاجتماعية ، ولا يكون ذلك إلا بإعادة اكتشاف المنظومة المصطلحية التي تصوغ مضامين الخطاب وتؤشر على كوامن الخصوصية ، وبذلك يكون المصطلح الصوفي المحرك لصلب الخطاب ذا أهمية بالغة في مواجهة خطابات الهياج والتطرف. ومن هنا تبرز أهمية الموضوع بكل معطياته، في بيان قدرته على أن يعولم الأنا الثقافي في عمق الحياة المعاصرة ، والتي تحتاج إلى فتح قنوات أكثر مرونة في التلقي والتذوق والتحقق وبذلك نستنتج ضرورة المراجعة الفعلية لعملية تلقي المصطلح الصوفي بما يحقق الكفاءة التواصلية والاقناعية.

الكلمات المفتاحية: المصطلح الصوفي؛ الإقناع ؛ التواصل؛ الخطاب؛ البلاغة.

Abstract:

The rhetorical approach to the term is established in Islamic Sufi discourse as an attempt to dictate it to the Sufi discourse, so it is an effective concept that has the ability to weave its communicative ties and is convincing in its social interactions, and that this is not only by rediscovering the terminological system that formulates the contents of the discourse and indicates the potentials of privacy, and thus be The mystical term driving the crucifixion of rhetoric is extremely important in the face of rhetoric and extremism. Hence the importance of the subject with all its data is highlighted in explaining its ability to globalize the cultural ego in the depth of contemporary life, which needs to open more flexible channels in receiving, tasting and verifying

Thus, we conclude the necessity of actually reviewing the process of receiving the Sufi term in order to achieve communication and persuasive efficiency.

Keywords: Sufi term; persuasion; communication; discourse; rhetoric.

[1] المؤلّف المرسل: عبد الحميد عجيبة البريد الإلكتروني : **comadjiba.84@gmail**

مقدمة:

يتأسس الخطاب الصوفي الإسلامي ، مرتكزا على منظومة مصطلحية تصوغ مضامين الخطاب من خلال الرؤية التي تنطرح في إشارتها إلى كوامن الخصوصية ، و بواعث التواصل المثمر لطرح توجه إقناعي في مناكفة خطابات العنف و الإثارة و التهييج .

و لعل خصوصية البحث في إشكاليات التواصل و الإقناع من خلال المصطلح الصوفي محوريته الفاعلة داخل الخطاب الصوفي الإسلامي تبدي أبعادا استفهامية عميقة ذات دلالات إشكالية باعتباره معبرا عن تجربة صوفية متضمنا خصيصا فيها، يسهم في صياغة مخيالها المعرفي ،و لذلك تتأسس تساؤلات حقيقية في هذا السياق من قبيل :

كيف للمصطلح الصوفي أن يؤسس تواصلا جيدا ؟ و إلى أي حد يكون الخطاب الصوفي في شقه البلاغي خطابا مقنعا ؟ و كيف يمكن صياغة مراجعة نقدية يتأسس من خلالها بناء نموذج فردي و إنساني متشبع بمفردات البنية المصطلحية في مواجهة خطاب التطرف ؟

هذه الأسئلة المشكلة ينبني من خلالها معمار الدراسة في طرح التصور الكلي لإطلالة حول المصطلح الصوفي و بيان طاقته البلاغية الإبلاغية في شقها التواصلي و الإقناعي بناء على تحقيل مفاهيمي يبث روح التصوف في بناء نمذجة تحصن الأفراد تربويا وتوجه الروابط الإنسانية ، وتضيق دوائر التطرف و العنف و توسع أحياز التفاهم و التسامح .

و بذلك نحن إزاء بحث في عمق الخطاب الصوفي الإسلامي يرتكز على حركة بلاغة الفاعل متمثلا في المصطلح و قدرته على التواصل و الإقناع .

2. المصطلح الصوفي : المفهوم والمعجم

كثيرة هي القضايا الإشكالية ، و التي هي مثار جدل في البحث الصوفي الإسلامي و ذلك ناتج عن الوفرة في المعطي وتعددية منابعه ولعل المصطلح الصوفي من بين القضايا التي طالها جدل حول المفهوم و المعجم ،من خلال المعطيات التي تراكمت بفعل التجارب الصوفية .

إن البحث عن إجابة لذلك السؤال القائل : كيف للمصطلح الصوفي أن يؤسس تواصلا جيدا؟ لا يجب أن يقفز عن نقطة مبدئية .وهي :ما هو المصطلح الصوفي ؟ وهل الحاجة له ماسة في إنتاج تواصل ما ؟ وما هي قدرته على لبوس الحمولة الاتصالية التواصلية ؟

ومنه يتأسس إطار معرفي يؤكد أن فهم الحالة الصوفية ، يمر عبر فهم (المصطلحات الصوفية) ومدارسة معانيها وتجليه كوامنها ، ويمكن الوقوف عند احد نصوص ابن عربي، عندما استوقفه احدهم طالبا أن يشرح له بعض الألفاظ الصوفية فأجابه قائلا: "أما بعد :فانك أشرت إلينا بشرح الألفاظ التي تداولها الصوفية المحققون من أهل الله بينهم بما رأيت كثيرا من علماء الرسوم قد سألونا في مطالبة مصنفاتنا أهل طريقنا مع عدم معرفتهم بما تواطأنا عليه من الألفاظ التي بها نفهم بعضا من بعض كما جرت عادة أهل كل فن من العلوم ، فأجيبك إلى ذلك ولم استوعب الألفاظ كلها ولكن اقتصرت منها على الأهم فالأهم وأضربت على ذكر ما هو مفهوم من ذلك عند كل من ينظر فيه بأقل نظرة لما فيها من الاستعارة والتشبيه[1]" وهذا النص ثمين في هذا الباب ، لأنه يحمل كثيرا من القضايا ويؤشر على معنى صميم في بناء تصور شامل لفكرة المصطلح الصوفي . فابن عربي وفي المواضع المسطر تحتها يقدم إشاراته لطالب الفتيا ، مدللا على المصطلح الصوفي راسما كيانه ، فهو يفرق بين علماء الرسوم و علماء الفهوم وهذه إشارة بليغة على التمايز الجذري ، ثم يعترف باستغلاق فهم الألفاظ الصوفية على عامة الخلق غير المشمولين بالانتماء إلى أهل التصوف معترفا انه لم يحص كل تلك الألفاظ لكثرتها مبينا تلبس الألفاظ الصوفية بفنون بلاغية كالاستعارة و التشبيه .

[1] – محي الدين ابن عربي ، اصطلاح الصوفية ، ذيل رسائل ابن عربي ، تحقيق محمد عبد الكريم النمري ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط2 ، 2004 ، ص 408 .

هذا النص مركز في فهم المصطلح الصوفي و قدرته الاتصالية التواصلية فإذا كان المصطلح كما يعرفه عز الدين البوشيخي :"هو كل كلمة تتميز بانتمائها إلى معجم خاص و باستعمالها من قبل المختصين في ميدان معرض معين "[1] و هذا ما يتوفر عليه المصطلح الصوفي من انتماء إلى هذه المعجم الصوفي و لعل ديدن الخائضين فيه هو إعطاء إمكانية فهم التصوف (فكتاب " اللمع " لسراج الطوسي الذي يعد الكتاب الأم في تاريخ التصوف الإسلامي و أقدم مرجع صوفي إسلامي معروف يفرد للمصطلح الصوفي فصلا كاملا ، و يشرح الألفاظ الخاصة الجارية في كلام الصوفية و يبينها)[2] إن عملية تبيين ألفاظ التصوف و جعلها متاحة الفهم هو خطوة نحو بحث أن يكون التصوف مفهوما و من ذلك يحقق التواصل المنشود و يبعد عن نفسه فرية الانغلاق ، فان يشرح الصوفية ألفاظهم للناس هذا مؤشر في الرغبة لتوسيع رقعة قبول التعاطي مع الحالة الصوفية و التفاعل الايجابي لبناء تصور كامل يحقق النجاعة في التواصل مع الآخر ،و ممن كتب من المعاصرين في اصطلاحات الصوفية سعاد عبد الرحيم و عبد الرحمن الشرقاوي و أنور فؤاد أبي خزام و محمد بن بريكة .....

وقد وصلت المصطلحات الصوفية عند صاحب (معجم المصطلحات الصوفية) أنور فؤاد أبي خزام إلى 1091مصطلحا اعتمد على جملة من الكتب نذكر منها (كتاب اللمع ، سراج الطوسي ، و التعرف لمذهب أهل التصوف للكلاباذي ، و الرسالة القشيرية لأبي القاسم القشيري ، و عوارف المعارف للسهروردي و اصطلاح الصوفية لابن عربي .... الخ) و قد اعتمد في هذا المعجم التبويب الألف بائي الهجائي ، و قد خلص الدكتور محمد بن بريكة في كتابه (التصوف الإسلامي من الرمز إلى العرفان) على الوقوف على ثلاثة ألوان من المصطلحات فقد قسم المصطلحات الصوفية إلى (المصطلح الصوفي البسيط ، و المصطلح المتقابل ، و المصطلح العرفاني الخاص) و عند الوقوف عند المصطلح البسيط أو كما يسميه المفرد (الإفراد)[3] و ذكر عديد المصطلحات تحت هذا المسمى منها : (الأبد ، التجلي ، التخلي ، المناقشة ، المشاهدة ، النور ، الفقر ....) أما النوع الثاني (المصطلح المتقابل) و فيه يقول الدكتور بن بريكه " تعمدت استخدام منهج المقابلة oposition لتقريب معاني بعض المصطلحات التي تفهم بأضدادها و لهذا الاستخدام أصل في (الرسالة القشيرية) إذ عمد صاحبها إلى هذه الطريقة لتوضيح بعض المعاني المراد من مؤلفه بخلاف أصحاب المعاجم و الرسائل الذين تطرقوا لموضوع المصطلح الصوفي فإنهم وضعوها في الصفحة المناسبة للحرف الأبجدي و الحق المقابلة تعين على الولوج لبعض أسرارها "[4] و قد ذكر من هذا النوع مثلا (العبارة و الإشارة ، و التكوين و التمكين و الجمال و الجلال و الجمع و الفرق ، و الحال و المقام ، و الخوف و الرجاء ، الظاهر و الباطن ، القبض و البسط ، و الشريعة و الحقيقة ...) .

أما النوع الثالث (المصطلح العرفاني الخاص) و قد ذكر في هذا النوع مصطلحين فقط هما : (الإنسان الشامل و ختم الولاية) و ذلك لأسباب أوجزها كما يلي : [5]

1. إن كثرة المصطلحات العرفانية مترتبة على ثلاثة أو أربعة رئيسية تمثل نظريات عرفانية يمكن أن تستقل ببحوث خاصة ،
2. إن هذه المصطلحات النظرية صعبة الترصد و يمكن حصرها عند ابن عربي و الجيلي ، و الحكيم الترمذي و منهم اخذ من استعملها .

---

[1] – عز الدين البوشيخي ، قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة ،كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جدة ، سلسلة ندوات و مناظرات ، 08 ط01 ، 1998 ، ص 31 .

[2] – أنور فؤاد أبي خزام ، معجم المصطلحات الصوفية ، مراجعة الدكتور ، جورج متري عبد المسيح ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1993 ، ص 09

[3] – ينظر ، محمد بن بريكة ، التصوف الاسلامي ، من الرمز إلى العرفان ، موسوعة الحبيب للدراسات الصوفية ، الكتاب الأول ، دار المتون الجزائر ، ط1 ، 2008 ، ص 218

[4] – محمد بن بريكة ، التصوف الاسلامي من الرمز إلى العرفان ، ص 229

[5] – ينظر ، المرجع نفسه ، ص 236 ، وما بعدها .

3. وجد المستشرقون صعوبات جمة في فهم هذه المصطلحات المعقدة و الأديان السماوية و الوضعية و الفلسفات القديمة و يتبين مما كتبوا أنهم لم يصلوا بشأنها إلى كبير نتائج .

4. إن المصطلح الأخلاقي لمعاني الصبر و الحلم و التقوى له أصل ظاهر في الاصطلاح العقدي الإسلامي بخلاف المصطلح العرفاني فهو تركيب جديد لا عهد للمسلمين به ، وقد زاده السياق و التحليل العرفانيان إغرابا و تعقيدا .

5. إن الرمزية التي لا تفارق المصطلح الصوفي لفظيا كان أو اشاريا تزداد ارتساما عند الحديث عن المصطلح الصوفي العرفاني الخاص

تتبدى جليا الحاجة الماسة للوقوف عند المعجم الصوفي لمصطلحات هذا الفن في حدوث عملية تواصل منتج و لعله و بنظرة فاحصة يمكننا أن نتبين محددات تؤطر المصطلح الصوفي مفهوما و معجما .

1.2 . المصطلح الصوفي : بين المعرفة و السلوك :

إن النظرة السائدة حول التصوف عموما حصرته في صورة نمطية متعلقة بالظاهر السلوكي ، فغدت رؤية الكثير للتصوف عبارة عن ما يرونه بعيدا عن تصور بالمتعلق الفكري الابستمولوجي في تكوين تصورات و ممارسته ، و لذلك فان إنشاء تواصل من خلال المصطلح الصوفي يمر عبر الإقرار بوجود معرفة صوفية تقود الظواهر التي تؤثر على صوفية السلوك ، وقد برز التصوف في ساحة المعرفة باعتباره "يحط من المعرفة العقلية و يقابلها بمعرفة أسمى منها فيجد من عنجهية الفكر الفلسفي العقيم للفكر العلمي و يعيد النشاط الرمزي الإنساني إلى وحدته التي يستمد منها ثروته و نجاحه الرمزي ثروته ذات الوظائف المتعددة "[1] فالتصوف يقود تلك المعرفة الروحية المبنية على كيان رمزي في نظرته الانطولوجية " فالتصوف لا يخضع للمعيارية الجامدة ، هو معرفة منفتحة تملك من الدينامية الداخلية و القدرة على التفلت و التشكل في الأشكال ما يمكنها من ضمان البقاء إذا تم ربط العرفان بالبعدين التواصلي و الفني تجلت خصوصياته و تبايناته عن اطر الثقافة و المعرفة الأخرى ، و كشف عن خصوبة و غنى يسفر عنهما عمق التأثيرين البيداغوجي و الأدبي المتحققين من منظور مقصدية المبدع و مقصدية النص و مقصدية المتلقي " [2]فالمرونة التي يكتسبها التصوف كمعرفة ناتجة عن محمول اصطلاحي يتمثل في (المصطلح الصوفي) الذي يغذي هذه المعرفة بكم المصطلحات الناتجة عنه و التي تعبر عن ضلع مفقود في بناء المعرفة على الحسي و العقلي ليكمل التصوف ضلع الكشف و الذوق في صورته الروحية ليشكل ذلك الانفتاح و التجاوز ، فالذوق كما يراه سعيد حوى وهو من المعاصرين " أساس التصوف بل قام عليه من اجل تذوق العقائد الإسلامية و هذا الذوق فوق العلم لان العلم قياس و الذوق وجدان" [3] فالجانب الوجداني يتعزز في إطار تنمية الذوق لحصول عملية التواصل و ما يقام المعرفة الصوفية على ركيزة مثل هذه إلا تعزيزا لبناء خط تواصلي إذ أن : (التذوق إدراكية لها اختصاص بادراك لطائف الكلام و محاسنه الفنية)[4] و التذوق في أدائه بعدا تواصليا ناتجا عن رياضة روحية ترقى فيها النفس و تتغلب عن أمراضها و تتقلب في مقامات و أحوال تجعل منها قادرة على ولوج و إدراك (الرسالة) و من ثمة التفاعل معها لحصول كرامات كثيفة تكون نتيجة طبيعية لهذا المسار من مجاهدة النفس " فالوحدة بين الذات و الموضع تقوم على وسيلة وحيدة هي علم النفس الصوفي الذي هو سلسلة من مقامات و أحوال .فعلى قدر عمق تصفية الذات يكون الكشف و التجلي لذلك لم تكن تجربة العرفان موحدة بين الصوفية على هذا الصعيد فلم يحصل التماثل بين الأولين و المتأخرين و لا بين المتزامنين " [5]

---

[1] – أبو يعرب المرزوقي ، الابستمولوجيا البديل : مراس العلم و فقهه (سلسلة الكوثر) الدار المتوسطية للنشر ، تونس ، ط 1 ، 2007 ، ص 64

[2] – محمد زايد ، أدبية النص الصوفي ، بين الإبلاغ النفعي و الإبداع الفني ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الأردن ، ط1، 2011 ، ص 16 .

[3] – ينظر : سعيد حوى ، تربيتنا الروحية ، مطبعة رحاب ، الجزائر ، (د، ت، ط) ، ص 36-47

[4] محمد علي التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون ، وضع حواشيه أحمد حسن بسيح ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،المجلد الثالث ، ط 1 ، 1998، ص 125

[5]محمد زايد ، أدبية النص الصوفي ، بين الإبلاغ النفعي و الإبداع الفني ،ص 20

فالمصطلح الصوفي يختزن محموله الدلالي من تجربة تتضمن معرفة ذوقية كشفية تؤثر عن بعد رمزي يتقصده (المرسل) و يتلقاه (المرسل إليه) بينما الأثر راجع لقدرة المتلقي في مجالي (الذوق) و (الكشف) و منه فالحالة حالات و هي مبناها التعدد إذ أن التفوق في التلقي له مرجعية هي التفوق في (السلوك) فسلوك طريقة التصوف بما يحمله من ظواهر طغت عن الجانب المعرفي الخاص حتى غطت بمجال رؤية الحقيقة ، إذ السلوك متلخص في الإتباع ، متضمن في التحقق بالصفات و هو الدينامو المحرك للفعل المعرفي داخل المصطلح الصوفي لان تجلياته تظهر في السلوك ، و لعل طرح فكرة أن التصوف سلوك دون معرفة راجع لغلبة النظرة الظاهرة عن التمعن العميق و الفحص الدقيق للحالة الصوفية .

2.2 . المصطلح الصوفي : الشريعة و الحقيقة .

هذه الثنائية كان لها دور خصامي في تلقي (المصطلح الصوفي) و من خلاله الحالة الصوفية لما صاحب هذه الثنائية من تهويل و تهوين ، التهويل في انحراف التصوف عن أكثرية ، و تهوين عن الخوف على الشريعة من الحقيقة و لعل هذا الصراع كان يقوده الفقهاء و المتصوفة ودام ردحا من الزمن و قد كان الفقهاء الحنابلة اشد حملة على المتصوفة " فقد راعهم ما ذهب إليه الصوفية من القول بظاهر للشريعة و باطن و أن البحث في ظاهرها عمل الفقهاء بينما يتفردون هم بالغوص في أعماق اللفظ و استكناه أسراره "[1] و المطالع لكتب ابن الجوزي و اخصها في هذا المقام كتاب (تلبيس إبليس) يتبين عنده ضراوة الحملة التي شنها الرجل على هذا الميدان كشفا لتلبيس إبليس على الزهاد و العباد و المتصوفة ، و لعل الذي يهمنا هنا تحقق الجانب التواصلي مستندا على ثنائية الشريعة و الحقيقة ، و في تقسيم لطيف ثلاثي إلى (شريعة و طريقة و حقيقة فأهل الشريعة قائمون بأقواله عليه الصلاة و السلام و أهل الطريقة قائمون بأفعاله صلى الله عليه و سلم و أهل الحقيقة قائمون بأحواله و أخلاقه صلى الله عليه وسلم [2]نتوقف عند هذه الخطاطة بناء عن النص الآنف :

الشريعة ــ أقواله عليه الصلاة و السلام ــ (القول) = ظاهر

الطريقة ــ أفعاله عليه الصلاة و السلام ــ(الفعل) = إتباع (سلوك)

الحقيقة ــ أحواله عليه الصلاة و السلام ــ(الحال) = الباطن

و لعل الدمج بين هاته الأركان يكون مجديا و منسجما مع الطرح الابستمولوجي الصوفي فهي كل ذلك ظاهرا و سلوكا و باطنا بما يحققه المبتغى .

و هذا ما نجده كذلك في أكثر من نص يمكن أن نجعل من المصطلح الصوفي له مهاد شرعي في ضبط صورته لا يمكن الانصراف عنه إلى غيره .

سئل أبو بكر الشبلي : ما علامة العارف ؟ فقال صدره مشروح و قلبه مجروح و جسمه مطروح ، قيل هذه علامة العارف فمن العارف ؟ قال : العارف الذي عرف الله عز وجل و عرف مراد الله جل جلاله و عمل بما أمره الله سبحانه و اعرض عما نهى عنه الله و دعا عباد الله إلى الله عز وجل فقيل : هذا العارف فمن الصوفي ؟ فقال : من صفا قلبه فصفى وسلك طريقة المصطفى و رمى الدنيا خلف القفا و أذاق الهوى طعم الجفا ، قيل هذا الصوفي فما التصوف؟ فقال: ... تعظيم أمر الله و شفقته على عباد الله ... " [3]

هذا النص يجمع بين عديد أعمال الظاهر و الباطن و الترقي السلوكي بما يسهم في بناء الشخصية المتلقية (للمصطلح الصوفي) بكل هذه الأبعاد الجسمية فالبناء المصطلحي للتصوف ينتج من كل هذه المنابع و التي تتلاقى في اقتراب (الشريعة و السلوك) كمهاد أولي و تعاضد

[1] آمنة محمد نصير ، أبو الفرج بن الجوزي ، آراؤه الكلامية والأخلاقية ، دار الشروق ، القاهرة مصر ، ط 01 ،1998 ، ص193

[2] عبد القادر الكوهيني ، خلاصة شرح ابن عجيبة على متن الاجرومية في التصوف ،مكتبة النجاح ،طرابلس ليبيا ، دت ط ، ص24

[3] صالح أحمد الشامي ، تهذيب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، الحافظ أبي نعيم الأصفهاني ،المكتب الإسلامي، ج 1، ط1، 1998 ، ص55.

(المعرفة و الحقيقة) كل ذلك ضمن توهج روحي خصيص نجده في المنتج اللساني التداولي الذي يتغيأ الفاعلية التواصلية .
فالمتلقي في بعده التواصلي الذي يتلقف الرسالة و التي هي هنا (المصطلح الصوفي) يتلقى ضمنيا (المعرفة في بعدها الذوقي الكشفي و السلوك الإتباعي و الشريعة و كذلك الحقيقة) فهو يتعزز بهذه الإضافة التي تسهم في فهم الرسالة و عدم انطماس عملية التواصل .
و بذلك فهو قادر على التحقق بالأداء التواصلي لما يتملكه من أدوات معززة للحمولة الاتصالية مفهوما و معجما .

3 . بلاغة المصطلح الصوفي : دوائر التواصل و بنية الإقناع :

الحاجة ماسة إلى التواصل الهادئ و الإقناع المثمر في عالم تتعزز فيه مظاهر الصدام و الهيمنة و التطرف ، هذه المظاهر تسربت إلى حياتنا و عبثت بقيم كثيرة و هزت سكينة الأمن الاجتماعي و لذلك ((لا خيار لخروج العلم من مأزقه إلا بالإقناع بـ " عقلانية تداولية" مرتكزها الحوار و قيم التوسط و التبادل))[1] و ذلك بإحياء بعدين مهمين في (المصطلح الصوفي) انفرد بهما جهازه الاصطلاحي هما :قوة التوليد و قوة التأثير [2]فقوة التوليد تعطي معنى التجدد و التعدد و قوة التأثير تحقق الغاية من الفعل التواصلي في القدرة على التأثير في المتلقي الذي ينصبغ بحالة من قبول هذا التأثير و التفاعل معه ، كل ذلك عبر ممارسة التواصل الإقناعي في بعده البلاغي و تاريخ البلاغة يشهد على أنها (البلاغة) " كانت تعني تارة فن الإقناع و تارة الصنعة الجمالية على الرغم من كل ما قيل عن انحرافها أو انحسارها عندما اختزلت ابتداء من القرن السادس عشر في تناول جزء واحد من أجزاء الخطاب المتمثل في الأسلوب "[3] إذن هذا الارتباط العلائقي المهم في حركة البلاغة و إسهاماتها في دورة الحياة تجعل منها ذات فاعلية فيما يتعلق بشق مهم و هو الإقناع إذ(يعرف السيميائيون المعاصرون الإقناعي أو الفعل الإقناعي بأنه احد أشكال الفعل الإدراكي و هو يتعلق بمقام التلفظ و يتجلى في استدعاء المتلفظ لكل أنواع الصيغ و الطرق التي تهدف إلى أن يكون التواصل فعلا و يقبل المتلفظ إليه التعاقد أو التفاهم التلفظي المقترح)[4] و هذا التعريف يجعلنا نقف عند نقاط مهمة في إضاءة المفهوم فالإقناع فعل إدراكي و المسار الذي يقطعه من عنصرين متلفظ و متلفظ إليه محكوم بأدوات تواصلية لتحقيق التفاهم التلفظي ، و لذلك فان كثير من الباحثين يحتفي بالإقناع و منهم من يرى ((أن قوة البلاغة في ارتباطها بالإقناع ، و ذلك ما دلت عليه ظروف ميلادها ، و عصور ازدهارها و كذلك عودتها المظفرة منذ خمسينيات القرن العشرين))[5]

ذلك أن الإقناع طرح مجالا كبيرا للحيوية و الحركية لمحمل الدرس البلاغي و من ذلك يبرز الدكتور حسن المودن خصائص هذه الحيوية التي استعادها علم البلاغة متلخصة في عناوين ثلاثة :[6]

1- الرهان على الاجتماعي
2- إعادة الاعتبار للبعد الحجاجي
3- التوجه نحو مفهوم نسقي للبلاغة

هذه الأبعاد تغذي التوجه الإقناعي و يتفاعل معها هذا التوجه في صياغة حركية إقناعية تدفع عجلة البحث البلاغي بصورة متسارعة و منتجة و تخرج المصطلح البلاغي من سجن الذاتي إلى دور تواصلي إقناعي يقطع الطريق على خطاب التطرف و العنف و ذلك بدافع

---

[1] حسن المودن ، بلاغة الخطاب الاقناعي : نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب ، دار كنوز المعرفة ، عمان الأردن ، ط (1) ، 2014 ،ص05
[2] محمد المصطفى عزام ، المصطلح الصوفي بين التجربة والتأويل ، دار المدى للتوزيع والنشر ، عمان الأردن (كلام طه عبد الرحمن في مقدمة الكتاب) ،ص10
[3] محمد مشبال (إعداد وتنسيق) ،البلاغة والخطاب ، دار الأمان الرباط المغرب وآخرون ، ط(1) 2014 ،ص105
[4] حسن المودن ، بلاغة الخطاب الاقناعي : نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب ،ص 22
[5] عادل عبد اللطيف ، بلاغة الإقناع في المناظرة ، دار الآمان الرباط المغرب وآخرون ، ط (1) ، 2013، ص245
[6] ينظر ، بلاغة الخطاب الإقناعي : نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب ،ص 10/6

المصطلح الصوفي باعتباره جزءا من الحالة الصوفية في العمق الاجتماعي و استدامة التفاعل الداخلي بما يملك من توزع (سلوك معرفي و سلوكي و ظاهرو باطن) .

يتحقق من خلال التواصل اللساني و التحقق الوجداني ليكون مقنعا للحاجة الماسة التي عليها الإنسان المعاصر لتربية نفسه و تكوينها و تعميق الآداب و الأخلاق فيها من خلال مجمل الرياضات الروحية . و المصطلح الصوفي في بنيته يشتغل على مفردات ذات انساق لها علاقة بالتصوف كمنزع روحي يعولم الأنا الثقافي ليكون نموذجا عاما و عليه فان دوائر التواصل للمصطلح الصوفي دائرتان (دائرة الخصوص)و(دائرة العموم) وفق مسار الخطـاب الصوفي و مصطلحه الذي يحمل نحوه ورسالته ، ذلك أن الخطاب هو (تشكل لغوي مركب يشترط فيه التماسك و الانسجام و يحمل دلالة يمررها المرسل إلى مخاطبه من اجل إبلاغه معلومة ما أو التأثير فيه عقليا أو وجدانيا أو سلوكيا)[1] و كذلك المصطلح الصوفي ليبلغ و يؤثر ، و يذهب محمد العمري إلى القول (أن المفهوم الذي نعطيه اليوم لكلمة خطاب هو ذلك الذي جاء من ترجمة كلمة discoursc/ discours)) ذات الأصل اللاتيني و لعل الذي سير الترجمة هو ان كلمة ديسكور ارتبطت ...بالحديث عن أجناس خطابة ارسطو ... هذا الاتصال بالخطابة الأرسطية لم تعد دسكور تقف عند مجرد رصد كلام أو أداء فكرة بل صارت تتطلب أولا إحداث اثر)[2]فحدوث الأثر يحمل الطابع العملي للرسالة اللسانية متلفظا ليحولها إلى مؤثر واقعي و هذا الذي يحدث بالضبط مع المصطلح الصوفي ، فالمصطلحات الصوفية ليست كلمات تنقال ولكنها وجدانيات تعاش و سلوكات تقود و لذلك يمكن تلخيص دوائر التواصل لبلاغة المصطلح الصوفي في هذه الخطاطة :

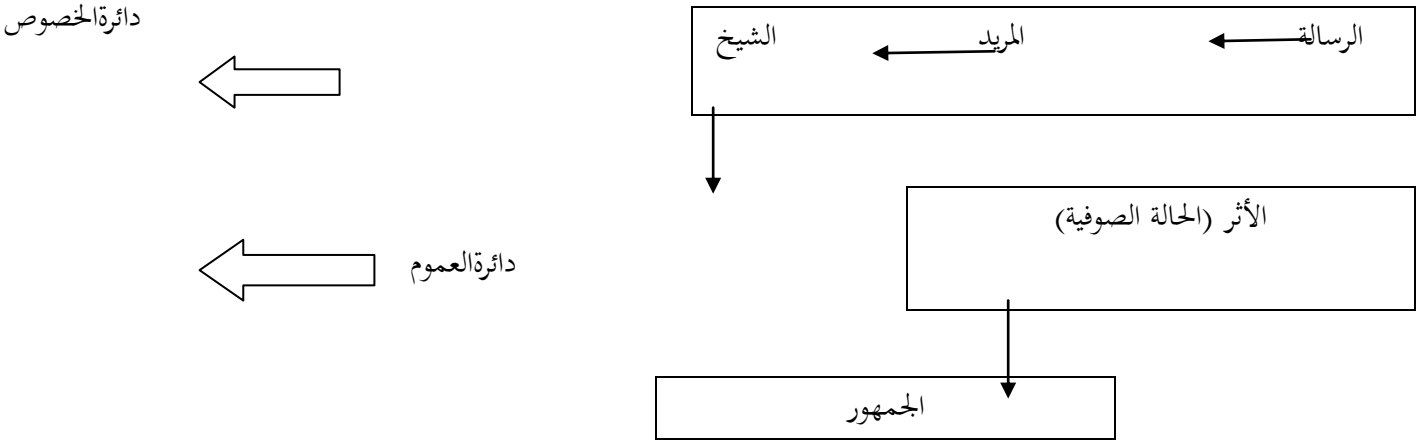

فدائرة الخصوص تحمل طابع الانغلاق وهي عند المتصوفة لها شروطها و آدابها و تحديداتها ، هذه الدائرة تخلف أثرا ظاهرا تؤثر في الجمهور لتخرج من الخصوص إلى العموم وفق ثنائية تواصلية بين مرسل و متلق :

الشيخ ← المريد

(الشيخ . المريد) ← الجمهور

فالعلاقة بين المرسل و المتلقي ضرورية التحديد لمعرفة قيمة التواصل و مقامه ، فالشيخ تجاه المريد هذه العلاقة تحكمها سلطة روحية وفق التعاقد الطوعي بين الطرفين وحقوقه وواجباته ، هذا التعاقد يجعل مسار المصطلح الصوفي مفهوما لأنه يتحرك في مجاله التربوي بينما الأثر الذي ترسله الحالة الصوفية من خلال تعالق (الشيخ و المريد) إلى الجمهور متحررة من السلطان الروحي بين الطرفين ، مفسحة المجال

[1] محمد مشبال ،(اعداد وتنسيق) ، البلاغة والخطاب ، ص161

[2] محمد العمري أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة : دراسات وحورات ، دار افريقيا الشرق ،الدار البيضاء،د ط ، 2013، ص55

للتأويل و الترميز و لذلك نجد هنريش بليث في كتابه (البلاغة و الأسلوبية) يقسم الخطاب إلى أقسام :

1- حقل الخطاب : العلاقة بين النص و الموضوع

2- نوع الخطاب : العلاقة بين اللغة المكتوبة و المنطوقة

3- فحوى الخطاب : العلاقة بين المرسل و المتلقي في بعض مقامات التواصل الاجتماعي [1]

4- فالفارق في تلقي المصطلح الصوفي مبناه الخلفية التي يحملها المتلقي من (المعرفة الصوفية) وهنا نبين أن النظرة تتغير تغيرا جذريا في تلقي المصطلح الصوفي بين موازنة (الظاهر و الباطن) و موازنة (المفهوم و غير المفهوم) اعتمادا على المختزن المعرفي وتراكمه .

إن السمة التفاعلية داخل جسم الخطاب بين عديد العناصر يبرز تلك الحركية التواصلية في إنتاج معنى معين و فكرة ما ، (إذ أن وضع الخطاب ضمن الفعل التواصلي بين المتحاورين يعني انه ينتج معرفة و يمررها تدريجيا للمتلقي عبر الملفوظات المتوالية ...و بالتالي فان سياق المتلفظ من جهـة و سياق التلقي من جهة ثانية يشكلان عنصرين مركزيين في إدراك الخطاب و تأويل معطياته الدلالية)[2]و من ذلك تعليق الإمام ابن تيمية على هذا البيت (في باب المصطلح الصوفي = السكر)

سكران سكر هوى و سكر مدامة و متى افاقه من به سكران .

قال الإمام ابن تيمية :" و هذا مذموم لأنه سبب محظور وقد يحصل بسبب سماع الأصوات المطربة التي تورث مثل السكر وهذا أيضا مذموم فانه ليس للرجل أن يسمع من الأصوات التي يؤمر بسماعها ما يزيل عقله إذ إزالة العقل محرم و حتى أفضى إليه بسبب غير شرعي كان محرما (...) [3]

هذا الكلام الذي يصدر من الإمام ابن تيمية قد يرى فيه المتصوفة انه يحكم تجربة كشفية بأدوات شرعية (فقهية) .

((وقد قال الواسفي مقامات الوجد أربعة : الذهول ثم الحيرة ثم السكر ثم الصحو كمن سبح بالبحر ثم دنا منه ثم دخل فيه ثم أخذته الأمواج و قالوا :

كفاك بان الصحو اوجد أنني فكيف بحال السكر و السكر أجدر

فالسكر كمصطلح صوفي تلقيه في سياقه الشرعي يلقى كل تهويل في وصم القائل به أن يستحل المحرم بينما في سياقه الصوفي يكون حالة من الحالات التي يدنوها الصوفي ينطمس ترقيه في مدارج القرب " إن الصوفي لا يبلغ درجة النضج الروحي و كمال المعرفة حتى يلفه ليل الوجد ولا يترعه حتى السكر بخمر المحبة الإلهية ولا يسكر حتى يغيب بقوة الواردات التي تخطفه و تعينه بحيث يخنس العقل و تسيطر العاطفة المشبوبة و الوجدان الغامر الذي هو أداة بينة أداة العرفان الصوفي و البينة الشاهدة عليه "[4]

إن المتصوفة و انطلاقا من عمق التجربة الخاصة في الارتقاء إلى المقامات أو ظهور الأحوال ، لم يضعوا لهذا المراحل و الدرجات التي تشكل معارجهم و أسفارهم الصوفية و التي يطلق عليها اسم المقامات و كذا لعوارضها التي تسمى الأحوال أسس معينة تقوم عليها و يتفقون عليها سواء في تعريفها أو عددها أو حتى الثبات على اسمها [5]

فلكل تجربته ولكل مقاماته التي ارتقاها و أحواله التي عاشها فسراج الطوسي عنده المقامات سبعة و هي : التوبة ، الورع ، الزهد ، الفقر ،

---

[1] هنريش بليث ، البلاغة والأسلوبية : نحو نموذج سيميائي لتحليل النص ، ترجمة : محمد العمري ، دار افريقيا الشرق ، د ط ، 1999 ، ص39

[2] محمد مشبال ،(إعداد وتنسيق) ، البلاغة والخطاب ، ص164

[3] تقي الدين احمد بن تيمية ،مجموعة الفتاوى ، اعتنى به : عامر الجزار ، أنور الباز ، المجلد السادس ، دار الفتوى المنصورة ،مصر 2007،ص 10

[4] أنور فؤاد أبي خزام ، معجم المصطلحات الصوفية ، ص100

[5] عاطف جودة نصر ، النص الشعري عند الصوفية ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، ط 01 ، 1983 ، ص 383

الصبر ، التوكل ، الرضا ، و الأحوال عنده عشرة : المراقبة ، القرب ، الخوف ، الرجا ، الشوق ، الأنس ، الطمأنينة ، المشاهدة ، اليقين [1] بينما الهجويري جعل المقامات ثمانية و كل منها اتبعه نبيا من الأنبياء فمقام آدم التوبة ، و مقام نوح الزهد ، و مقام إبراهيم التسليم ، ومقام موسى الإنابة ، مقام داوود الحزن ، و مقام عيسى الرجاء ، و مقام يحي الخوف ، و مقام محمد الذكر ، بينما لم يذكر أنواعا للحال[2] في حين الكلاباذي لم يأتي على ذكر المقام و الحال و إنما جمعها في سبع عشر مقاما و حالا افرد لكل منها فصلا و هي : التوبة ، الزهد ، الصبر ، الفقر ، التواضع ، الخوف ، التقوى ، الإخلاص ، الشكر ، التوكل ، الرضا ، اليقين ، الذكر ، الأنس ، القرب ، الاتصال ، المحبة [3] نقف هنا على حقيقة المعرفة الصوفية ذات الطابع الذوقي المؤسس على الكشف و الفرادة في التجربة الصوفية (فالعلم والكون و الذات واللغة في الرحلة المعرفية للصوفي في تخلق رمزي مستمر و متواصل تفصلها انتقالات العارف من مقام إلى مقام من الظاهر إلى الباطن الذي يحيل بدوره إلى سر غير قابل للكشف النهائي و يستعصي على اللغة القبض على حدوده)[4]

فتحت مسمى (المقامات) و (الأحوال) و هما مصطلحان صوفيان تندرج عديد المسميات لمصطلحات صوفية عدة و هي أنواع من المجاهدات الروحية لترقي و تلبس الأحوال.

(إن مقامات المجاهدة المطلوب اكتسابها مثل التوبة و التوكل و الورع و الزهد وسائرها يختلف عندهم تفسيرها باختلاف الباعث على المجاهدة من تقوى أو استقامة أو عرفان كالتوبة مثلا : فالتوبة المتبدي مغايرة لتوبة المنتهي ، فقال ذو النون : " توبة العوام من الذنوب و توبة الخواص من الغفلة و توبة العارفين مما سوى الله " [5] و هذا الجدول للمقامات بحسب الباعث الذي يحدد طبيعة المجاهدة :[6]

جدول 01: المقامات والمجاهدات

المجاهدات / المقامات	التقوى	الاستقامة	العرفان و الكشف
التوبة	من الذنوب	من الغفلة	مما سوى الله
التوكل	سكون إلى وعد الله	اكتفاء بعلم الله	رضى بحكم الله
الورع	ترك الشبهات	ترك الحركات	لا يدخل القلب سوى الله
الزهد	ترك الحرام	ترك الفضول من الحلال	ترك ما يشغل العبد عن الله

[1] فريد الدين العطار ، منظومة مصيبت نام هاو كتاب الألم ، ترجمة : محمد محمد يونس ، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر ط (1)،2005 ، ص184.

[2] المرجع نفسه ، ص200

[3] ينظر ، أبو بكر الكلاباذي ، التعرف لمذهب أهل التصوف ، تحقيق محمد أمين النواري ، المكتبة الأزهرية للتراث ،القاهرة مصر ، 1992.

[4] العربي الذهبي ، شعريات المتخيل : اقتراب ظاهراتي ، شركة النشر والتوزيع المدارس ، الدار البيضاء ، ط(1) 2000 ، ص57.

[5] عبد الرحمن بن خلدون ، شفاء السائل لتهذيب المسائل ، (مع دراسة تحليلية للعلاقة بين السلطان الروحي والسلطان السياسي) ، أبو يعرب المرزوقي ،الدار العربية للكتاب ، تونس ، 2006، ص 201.

[6] المرجع نفسه ، ص201.

هذا الدفع إلى أن التدرج في الترقي ناتج عن رؤية متبصرة و مدركة لطبيعة سلوك طريق التصوف ، و تشرب المعرفة الصوفية و تذوقها من خلال الانتقال من (حالة المبتدى) إلى (حالة المنتهي) فحالة الابتداء تحتاج إلى ترفق و عدم الأخذ بالعزائم بينما حال الانتهاء سمو و ترق في اخذ التكليف و تعلق بالله مستمر .

العوام ← الخواص ← العارفين

و حتى يكون المصطلح مقنعا و حاملا لطاقة موازية لقدرة الفرد ، فالعوام يتعاملون مع المستوى الأول من التكليفات في بعدها المباشر بينما الخواص يتعاملون مع المستوى الأول و يتعدونه إلى المستوى الثاني المكافئ للملكات و الكفايات التي ترتسم فيهم في حين أن العارفين يحققون المستويين الأول و الثاني و يعانون تكاليف المستوى الثالث رضا بحكم الله و عدم الاشتغال عن الله و قرب من الله و توحيده سبحانه ، فالبعد الإقناعي يتأسس على صعيدين صعيد الدلالة اللفظية للمصطلح و صعيد التحقق يتلك الدلالة سلوكا معاشا ، فقد (ذكر لأبي يزيد رجل ووصف له بالعرفان، و طلب زيارته ، فلما اشرف عليه رءاه في المسجد وهو يتنخم فرجع عن زيارته وقال :" من لا يؤمن على أدب من آداب الشريعة كيف يؤمن على أسرار الله " .فإذا كان الشرع ينهى هؤلاء عن الخوض في علوم المكاشفة و هم لا ينتهون فكيف يوثق بهم عن أسرار الله ، و تتلقى منهم بحسن القبول " [1]

و منه فالمصطلح الصوفي يحقق في دوائر تواصلية إقناعا مؤسسا على خلفيات فكرية و كشفية ، تحتاج مجاهدات عديدة حتى نتحقق بها.

4. بلاغة المصطلح الصوفي : قراءة نقدية.

يحوز المصطلح الصوفي خصوصية في اعتباره نابع من تبلوره في إطار مفردات معبرة عن هذه الخصوصية ، و أمام كل المعطيات التي يقدمها في دائرة التواصل و الخط الإقناعي لرصد بعض النقاط الموجهة لتوسيع دائرة التواصل و توضيح الخط الإقناعي أكثر حتى يكون ذا إنتاجية في طلب الخطاب الصوفي الإسلامي و لذلك سجل في هذه القراءة النقدية عديد النقاط منها :

1) قتل البحث الإقناعي في ذهن المريد لان القول بان (المريد كالميت في يد مغسله) يبقي فكرة الاعتراض عنده و يعزز التلقي الأحادي الذي يكون دون اجتهاد و توسع وبالتالي فهو يتلقى المصطلح الصوفي وهو مقتنع مسبقا ، و الاقتناع المسبق ذا خطورة بالغة على فكرة أن يؤدي المصطلح الصوفي دورا إقناعيا في دوائر التواصل الخطابية (العامة و الخاصة) و ذلك عبر تفعيل الأداء النقدي في ذهن المريد إمعانا في توسيع كفايات التحقق و الانجاز .

2) إن غلبة الكثافة الكشفية و تفسيرات تحول السياق الإقناعي للمصطلح الصوفي من خط الإقناع عبر المعرفة إلى الخط الإقناع عبر الحكي و هذا فيه من إعلان أسرار خاصة ، المقنع فيها عدم إعلانها و لذلك يقول ابن خلدون : (الخوض في عم المكاشفة و الكلف بموضوعاتها و مقالات أهلها ضرب من البطالة ، لان الطالب لذلك إن كانت نفسه مرتقية بمهمتها إلى المعرفة و العلم بأحوال الملكوت من الألفاظ و الاصطلاحات ... إذ لا دلالة للألفاظ عليها لعدم الوضع و عدم المناسبة للتجوز كما مرة ، و إن كانت نفسه متكاسلة عن ذلك منحطة إلى حضيض التقليد فما له و كلمات يؤديه الخوض فيها إلى علم أشبه بعلوم الفلاسفة بل علوم الفلاسفة ترجع إلى تخييل برهان بنظم اقيسة و ترتيب أدلة ، بخلاف أقوال هؤلاء فالبرهان الصناعي مفقود و الوجدان مخصوص فلم يبق إلا القبول بمجرد حسن الظن بهم لو أبانت الألفاظ عن مقاصدهم و كيف بحسن الظن بهم و كثير من ظاهر أقوالهم مخالف لظاهر الشريعة ، و لا يحسن ظن بمن خالف الشرع في قول ولا عمل)[2].

[1] نفسه ، ص 218

[2] نفسه ، 219

هذا الصوغ للمفاهيم المقنعة من طرف ابن خلدون يوفر ما يشبه طاقة تواصلية واسعة الأفق وخطا إقناعيا ممتدا لا يعـمد إلى تكوين التصـادمات الفــكرية

و المعرفية و تمظهراتها، و إنما يحقق الوئام في الممارسة الصوفية ، حتى تكون ذات بنية حجاجية معرفية و سلوكية.

3) الحاجة جديدة لمعجم صوفي يبني سلوكا غير عدواني كالذي تعج به المجتمعات و سلوكا غير انعزالي كالذي توفره مفردات المصطلح الصوفي فالنظرة الاختزالية في بناء المصطلح أو الاعتزالية في تطبيقه واقعيا تضاد الطرح التصور الإسلامي لشمولية تعليم الإسلام ، و لذلك توجب أن يشارك التصوف من خلال منظومته المصطلحية في بناء نموذج إنساني قادر على مواجهة التطرف و تحجيمه .

4) ضرورة التأكيد على منازل التلقي التواصلي للمعطى الاصطلاحي الصوفي من خلال (العام – الخاص – خاص الخاص) و تحيين الضوابط في إنتاج تصوف جديد يشارك فعليا في شؤون تربية المجتمع و التفاعل مع قضاياه و يطرح تصوراته المشكلات المعاصرة بعيدا عن النأي بالنفس.

4. خاتمة:

حاول البحث مقاربة الإجابة عن عديد الإشكالات المتعلقة بالتناول البلاغي للمصطلح الصوفي ، وذلك من خلال محاولة إعادة قراءة المصطلح الصوفي مفهوما ومعجما، في تداخل مواطن تلقيه بين المعرفة والسلوك من جهة و الشريعة والحقيقة من جهة أخرى . لنكتشف حاجة المصطلح الصوفي إلى تفعيل حقيقي على مستوى ضبط الجهاز المفاهيمي ، لأن هالة الغموض المصاحبة لهذا الجهاز أضعفت المقاربة البلاغية .ولذلك كان من الواجب تحديد الدوائر التواصلية والارتكاز على فعل نقدي يطور التفاعل مع الخطاب الصوفي عموما من خلال تحرير بلاغة مصطلحه للخروج الفعلي من المعارك التراثية أكثر تصالحا مع الحالة الصوفية .

ولعل من أبرز النتائج التي لامس البحث جذرها المعرفي ، تتلخص في محاولة إجراء تصنيف في الترقي والتلقي داخل المصطلح الصوفي وبناء منوال يتميز بالشمول والتفاعلية ، من أجل المسايرة ومواكبة التغييرات الحاصلة في المجتمع الصوفي (التخصيص) والمجتمع الإنساني (التعميم) ، بحيث كلما توسعت رقعة النقد داخل الخطابات وحولها ، تمكنت من تحقيق بلاغتها في التواصل المثمر والإقناع المركز .

6. قائمة المصادر و المراجع:

1- آمنة محمد نصير ، أبو الفرج بن الجوزي ، آراؤه الكلامية والأخلاقية ، دار الشروق ، القاهرة مصر ، ط 01 ، 1998 .

2- أبو بكر الكلاباذي ، التعرف لمذهب أهل التصوف ، تحقيق محمد أمين النواري ، المكتبة الأزهرية للتراث ،القاهرة مصر ، 1992.

3- أبو يعرب المرزوقي ، الابستمولوجيا البديل : مراس العلم و فقهه (سلسلة الكوثر) الدار المتوسطية للنشر ، تونس ، ط 1 ، 2007 .

4- العربي الذهبي ، شعريات المتخيل : اقتراب ظاهراتي ، شركة النشر والتوزيع المدارس ، الدار البيضاء ، ط(1) 2000 .

5- أنور فؤاد أبي خزام ، معجم المصطلحات الصوفية ، مراجعة الدكتور ، جورج متري عبد المسيح ، مكتبة لبنان ، ناشرون ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1993 .

6- تقي الدين احمد بن تيمية ،مجموعة الفتاوى ، اعتنى به : عامر الجزار ، أنور الباز ، المجلد السادس ، دار الفتوى المنصورة ،مصر 2007.

7- حسن المودن ، بلاغة الخطاب الإقناعي : نحو تصور نسقي لبلاغة الخطاب ، دار كنوز المعرفة ، عمان الأردن ، ط (1) ، 2014
8- سعيد حوى ، تربيتنا الروحية ، مطبعة رحاب ، الجزائر ، (د، ت، ط)
9- صالح أحمد الشامي ، تهذيب حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، الحافظ أبي نعيم الأصفهاني ،المكتب الإسلامي، ج 1، ط1، 1998.
10-عادل عبد اللطيف ، بلاغة الإقناع في المناظرة ، دار الآمان الرباط المغرب وآخرون ، ط (1) ، 2013.
11- عاطف جودة نصر ، النص الشعري عند الصوفية ، دار الأندلس للنشر والتوزيع ، 1983 .
12- عبد الرحمن بن خلدون ، شفاء السائل لتهذيب المسائل ، (مع دراسة تحليلية للعلاقة بين السلطان الروحي والسلطان السياسي) ، أبو يعرب المرزوقي ،الدار العربية للكتاب ، تونس ، 2006.
13- عبد القادر الكوهيني ، خلاصة شرح ابن عجيبة على متن الآجرومية في التصوف ،مكتبة النجاح ،طرابلس ليبيا . د ت ط .
14- عز الدين البوشيخي ، قضية التعريف في الدراسات المصطلحية الحديثة ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، جدة ، سلسلة ندوات و مناظرات ، 08 ط01 ، 1998 .
15- فريد الدين العطار ، منظومة مصيبت نام هاو كتاب الألم ، ترجمة : محمد محمد يونس ، المجلس الأعلى للثقافة ، مصر ط (1)،2005 .
16- محمد العمري أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة : دراسات وحورات ، دار إفريقيا الشرق ،الدار البيضاء،د ط ، 2013.
17- محمد المصطفى عزام ، المصطلح الصوفي بين التجربة والتأويل ، دار المدى للتوزيع والنشر ، عمان الأردن (كلام طه عبد الرحمن في مقدمة الكتاب) .
18- محمد بن بريكة ، التصوف الإسلامي ، من الرمز إلى العرفان ، موسوعة الحبيب للدراسات الصوفية ، الكتاب الأول ، دار المتون الجزائر ، ط1 ، 2008 .
19- محمد زايد ، أدبية النص الصوفي ، بين الإبلاغ النفعي و الإبداع الفني ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، الأردن ، ط1، 2011
20- محمد علي التهانوي ، كشاف اصطلاحات الفنون ، وضع حواشيه أحمد حسن بسيح ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،المجلد الثالث ، ط 1 ، 1998 .
21- محمد مشبال (إعداد وتنسيق) ،البلاغة والخطاب ، دار الأمان الرباط المغرب وآخرون ، ط(1) 2014 .
22- محي الدين ابن عربي ، اصطلاح الصوفية ، ذيل رسائل ابن عربي ، تحقيق محمد عبد الكريم النمري ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط2 ، 2004.
23- هنريش بليث ، البلاغة والأسلوبية : نحو نموذج سيمائي لتحليل النص ، ترجمة : محمد العمري ، دار إفريقيا الشرق ، د ط ، 1999 .